المناظرة والمراسلة

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب فتحةً ترغيباً في المعارف وانهاضاً للهمم وتشحيذاً للاذهان . ولكنّ العهدة في ما يدرج فيهِ على اصحابهِ فنحن براء منهُ كلهِ . ولا ندرج ما خرج عن موضوع المقتطف ونراعي في الادراج وعدمهِ ما ياتي : (١) المناظر والنظير مشتقّان من اصل واحد فمناظرك نظيرك (٢) انما الغرض من المناظرة التوصل الى الحقائق . فاذا كان كاشف اغلاط غيرهِ عظيماً كان المعترف باغلاطهِ اعظم (٣) خير الكلام ما قلّ ودلّ . فالمقالات الوافية مع الايجاز تستختار على المطوّلة

المعارف العمومية في الديار المصريّة

ردّ واستلفات

حضرة منشئي المقتطف الفاضلين

اطلعت على رسالةٍ في "المعارف العمومية بالديار المصرية" تأليف حضرة محمد سعيد افندي شرح فيها حالة مصر الراهنة من حيث العلم والمدارس وكيفية التدريس وتقسيم الاوقات والدروس ورتب التلامذة واقاض في البحث عن احسن اسلوب يجب اتخاذهُ في التعليم فتكون فيهِ ضمانة لمستقبل شبابنا ادبيًّا وماديًّا فارتأى تحرير بعض اللوائح المدرسية مبيناً وجه وجوب ذلك ثم بيّن القصور الحاصل في تعليم الامور الدينية واستطرد الى الرياضة الجسدية فقال بوجوب استعمالها في سائر المدارس ثم تكلم عن الارسالات المصرية الى اوربا وخطّأ الحكومة في ارسالها بدليل ان الشبان المصريين الذين يتوجهون الى اوربا صغاراً فيدرسون في مدارسها و يتفقهون على اساتذتها يكتسبون من اخلاقهم ما يحول بين قلوبهم ووطنهم فضلاً عن احتقارهم اياهُ لما رسم في مخيلتهم من عظمة عواصم البلاد الاوربية . وزد على ذلك ان تلك الارسالات تحمّل الحكومة نفقات يمكن الاستفادة بها في سبيل آخر كل ذلك ما يوجب لحضرة المؤلف جزيل الثناء على اني اتقدم اليهِ ان يجيز لي مؤاخذتهُ في بعض ما جاء في تلك الرسالة ما يخال لي ان فيهِ محلاً للنظر

من ذلك قولهُ عند البحث عن تعلم اللغات الاجنبيّة لاكتساب العلوم بواسطتها "وليس في

الامكان ان نذكر فردًا واحدًا من المصريين الذين لا يعرفون غير اللغة العربية ونقول انه برع وفاق في العلوم الحديثة حتى صار يشار اليه بالبنان . . . او انه بالاقل استلفت الانظار واستحق شيئًا من الاعتبار او نذكر مصريًا واحدًا تمكّن باللغة العربية وحدها من اكتساب تعليم وتأديب كاملين" ثم استطرد الكلام الى انه يجب للافادة ذلك ان نترجم المؤلفات العلمية الحديثة من الافرنجية الى العربية على اسلوبها الجديد وقال "يلزم ان ندرّس هذه الطريقة العلمية بمقتضى قواعدها الابتدائية وتتعقبها في تقدمها التدريجي لكي نقف على دقائقها ونوفيها على انفسنا حقيقة ولكنه يستحيل اجراء هذا العمل الذي لا غنى عنه في اللغة العربية اللهمّ الاّ اذا حصل في الترجمة اجتهاد خارق العادة وتعب يفوق الوصف والادراك بحيث تستغرق عددًا عظيمًا من السنين ونحتاج الى تراجمة خبيرين بهذه المادة عالمين باصولها وفروعها للحصول على الغاية المقصودة وقل من يوجد من هؤلاء المترجمين فهم معدومون تقريبًا"

وبعد ان افاض الحديث في ان العقول لا تتهذّب والافكار لا ترتقي الاّ بمطالعة العلوم العالية وان هذه العلوم اكثرها حديث وجميعها مسطورٌ في اللغات الاجنبية وان ترجمة تلك المؤلفات الى العربية ترجمة صحيحة مستحيلة قال "وحيث ان الحكمة التي هي العلوم والمعارف محققة اليوم في اللغات الاجنبية فينبغي لنا ان نقتبسها منها . وذلك امرٌ تحثنا عليه فائدتنا ومنفعتنا ويرشدنا اليه فرضنا وواجباتنا ويأمرنا به نبينا ورسولنا صلى الله عليه وسلم . وعليه فان تعليم العلوم في مدارس الحكومة باحدى اللغات الاجنبية هو امرٌ لا مندوحة عنه ولا مناص منه وانما اضطررنا اليه لانه هو المخرج الوحيد من العقبة التي نحن واقفون عندها" ثم استدرك بقوله "فاذا عمّ التعليم بهذه الكيفية وجب قصرهُ على مدة من السنين بحيث تحصل البلاد في نهايتها على طبقة كاملة من الشبان الذين تشرّبوا بقواعد العلوم العصرية الحديثة فيكونون قديرين على تأديتها باغتنا العربية ونقلها اليها بالسهولة والفائدة فنعم المدارس والاهالي"

اقول اما من جهة الذين يقتصرون في تحصيل العلوم العصرية على اللغة العربية فلا انكر عليه ان البارعين منهم فيها قليلون بل دون القليل لكني لا اسلم مع حضرته باستحالة وجود فرد واحد منهم على ما وصف

اما قوله باستحالة وجود من يحسنون ترجمة العلوم العصرية الى لغتنا العربية فاجحاف مفرط في حق رجالنا وبينهم من قد صرفوا جانبًا من العمر في خدمة العلم ونشره بين ظهرانينا وقد قلّ فينا من لم يستفد من هذه الخدمة ولا ازيدهُ علمًا ان بين ابناء لغتنا من هم على تضلّع كافٍ في معرفة اللغات الاجنبية مع اتقان اللغة العربية وهم مع ذلك في سعة من العلوم العصرية

يضاهون بها ابناء المغرب فهؤلاء "لا يستحيل" عليهم على ما اظن ترجمة اي فرع من العلوم العصرية الى لغتنا العربية مع ضبط جميع اصطلاحاته ومسمياته ضبطًا جيّدًا لا بل اوكد لحضرته ان في وسعهم ما هو اعظم من ذلك من تأليف وتصنيف وانتقاد هذا اذا لم يشترط اختصاص قولهِ في فئة دون اخرى من ابناء اللغة العربية

ثم اني لا اخالهُ فيما للعلوم العصرية من عظيم الفائدة في ترقية الافكار وتهذيب العقول وان منفعتنا وواجباتنا يوجبان علينا اقتباسها لكني لا أُوافقهُ على انها بعيدة المنال الاّ باعتماد مدارس الحكومة على احدى اللغات الاجنبية في تدريسها لما تقدَّم من امكان نقل جميع هذه العلوم في لغتنا ولما يترتَّب على استبدال لغتنا بلغة أُخرى من اماتة الوطنية واضمحلال الجنسيَّة الامر الذي لا يمكننا اغفالهُ ولا بدَّ لنا من مراعاتهِ فانهُ اساسيّ وبهم كل الناطقين بالضاد . ولا يخفى ايضًا ان الحكومة المصريَّة مرجع الامة العربيَّة وفي عروبتها الوثقى ولا أُريدهُ ايضاحًا ان لحفظ اللغة شأنًا عظيمًا في حفظ الجنسيَّة فاذا سلَّمت الحكومة المصريَّة باستبدال لغة مدارسها بلغة اجنبيَّة فحسبها سمحت باضمحلال الامة العربيَّة

وربما يستوقفني حضرة المؤلف بدعوى انهُ لم يأتِ ذكر هذا المحظور . فقال بوجوب حصر التعليم على هذه الكيفيَّة الى مدة من السنين حتى تحصل البلاد في نهايتها على طبقة كاملة من الشبان الذين تمكَّنوا من قواعد العلوم العصريَّة . فاجيبهُ اننا اذا كنا على ما علمتَ من تفرُّد سكان مصر بمعرفة اللغة العربيَّة وبراعتهم في فنونها ودخائلها وعلى ما قلتهُ من ارسالها الارساليات المصريَّة الى اوروبا لدراسة العلوم على اهلها وحكمتَ باستحالة اتيانهم بترجمة تلك العلوم الى اللغة العربيَّة فاقولك اذا اتينا باساتذة من الاعاجم وسلمنا اليهم زمام مدارسنا وافهمناهم اننا انما اتينا بهم ليدرِّسوا ابنائنا العلوم في لغتهم اتظن بعد صرف السنين على هذا الاسلوب يقوى ابناؤنا على الترجمة والتأليف في العربيَّة على ما اشترطتَ . ما بالنا نرى العبرة ولا نعتبر . ما الفرق بين مصري درس العلوم في الافرنسيَّة على استاذ فرنساوي في بلاد فرنسا وآخر درس تلك العلوم على الاسلوب عينهِ في مصر . أيخال لك اذا طُلب منهما نقل تلك العلوم الى العربيَّة ان احدهما يمتاز عن الآخر في شيء . على ان لدينا من ابنائنا مَن درسوا العلوم في اللغات الاجنبيَّة على قوم اجانب مقيمين فينا فهل رأيتَ منهم نتيجة تشبه تلك التي تنتظرها مما اشرتَ بهِ

فما هي اذن اقرب وسيلة لتعليم شبابنا العلوم العصريَّة مع محافظتنا على لغتنا فنأمن من اضمحلال عروة جنسيتنا ونُعيد الى ابنائنا ما كان لاسلافهم من الباع الطولى في نشر العلم وبث روح الآداب

الجواب . من المسلَّم ان الحكومة المصريَّة تنفق كل سنة مبالغ وافرة من خزينتها في سبيل تعليم ابنائها وتهذيبهم وهي مأثرة تستوجب عليها الحمد والثناء من سائر ابناء لغتنا العزيزة. وكلنا يعلم ايضًا انها ما فتئت منذ نشأتها تبذل جهدها في توسيع نطاق العلم والمعرفة واتخاذ اسهل السبل الموصلة الى ذلك وان من رجالها الكرام مَن لا تأخذهم غفلة في اتقاء ابرع الاساتذة للقيام بتلك الواجبات المقدسة ونخصُّ من هؤلاء وزيرنا الخطير صاحب الدولة رياض باشا الافخم

وقد تقدَّم ان بين ابناء لغتنا اليوم من المستظلين بظل الحضرة الفخيمة الخديويَّة من هم على جانب عظيم من التضلع والتدقيق في العلوم العصريَّة وفي وسعهم ان يؤلفوا فيها على اسالب مختلفة بحسب اقتضاء احتياجات البلاد اوان يدرسوها ولهم في ذلك براعة خصوصية

فاذا اراد اولو الحل والعقد التأليف في تلك العلوم والتدريس فيها على ما تقدم لا يصعب عليهم ان يأمروا بتشكيل لجنة عليَّة مؤلفة من مثل هؤلاء يعهدون اليها النظر في هذا الامر او يقترحوا ما يرون وجوب المباشرة فيه للتوصل الى الغرض المطلوب فتنهج العلوم ولا تخسر لغتنا

هذا والمقام يدعونا الى تذكير رجال حكومتنا الكرام بشدة احتياجنا الى مجمع علمي يكون من شأنه البحث في احتياجات مدارسنا الاميرية وغيرها من حيث العلوم التي تعلمها والكتب التي تعلم فيها والاساليب التي تعلم عليها وعلى وجه خاص النظر في امر كتبنا اللغويَّة التي قد تقادم عهد تأليفها فاصبح التدريس فيها اسرافًا بالوقت. فربما يقضي المتعلم اعوامًا طوالاً على درسها فاذا اتى على آخرها فقد لا يأتي على اتقان ملكة اللغة لما في تلك المؤلفات من التطويل والتعقيد على انها لو حوِّرت بين اختصار وبسط تمكن الطالب ببضع سنين من اكتساب تلك الملكة والبراعة فيها على احسن اسلوب ولا يخفى ما على هذا الامر من الاهمية لاننا اذا كنا نحتاج الى عشرات من الاعوام لاتقان ملكة لساننا فمن اين نأتي بالوقت الذي يقتضيه درس العلوم العصرية وغيرها

هذا واني اعيد الثناء على حضرة المؤلف لافتتاحه بابًا للخوض في موضوع لم نكن في غفلة عنه من قبلُ وانما تجرأنا على الخوض فيه الآن اعتمادًا على ما ارجال حكومتنا الحاليين من شديد الرغبة في استطلاع الآراء لينظروا فيها بدقيق نظرهم وصاحب البيت ادرى بالذي فيه

مصر القاهرة جرجي زيدان

التنويم المغناطيسي

دفع ريب

قرأتُ في الجزء الاول من السنة الثالثة عشرة من منتطفكم الاغر شرحًا طويلاً تحت عنوان الاعتقاد والمشاهدة ورسالة في الجزء ذاته تحت عنوان التنجيم المغناطيسي فرأيتُ في الاول عبارات وامثلة يفهم منها ان كلام النائم نومًا مغناطيسيًّا لا يصدق ولا يكون مطابقًا للحقيقة وذكرتم عن الابنة التي اختبرتموها بنفسكم في مدينة بيروت انها لم تصدق قط بكلما سألتموها عنهُ وقلتم "الى ان اقتنع الحضور انها اقل ادراكًا من عامة الناس وهم في حال اليقظة" ثم ذكرتم ما رواهُ الاستاذ تندل العالم الطبيعي عن الابنة التي تدعي تجلي الارواح لها وبانها تتأثر من المغناطيس لو كان في الغرفة التي تدخلها على ان المغناطيس كان بجيبهِ وهو جالس بجانبها فلم تتأثر . وشرحتم عن الاعتقاد وخداع الذاكرة بما يفهم منهُ ان الذين يسمعون النائم يخبر بامور واقعية حقيقية يكونون مخدوعين فلا يرون ولا يسمعون الاَّ ما توهمهُ او ما تخترعهُ لهم المخيلة بعد حدوثهِ لتقرّرهُ لهم الذاكرة كانهُ حدث حقيقةً وذكرتم مثلاً عن الشعوذة وفي آخر الشرح قلتم "انهُ اذا جاءنا رجل وقال انني سألتُ فلانًا وهو نائم النوم المغناطيسي عن اخي الذي في البلد الفلاني فذكر لي من امره امورًا تنطبق على الحقيقة تمامًا فما قولكم في ذلك فالجواب اما ان يكون المنوَّم عالم بالاحوال التي ذكرها او انهُ ادركها من صورة السؤال الخ"

فكيف يمكنهُ ان يدركها من صورة السؤال اكثر من الحاضرين المنتبهين وهو كما ذكرتم اقل ادراكًا من عامَّة الناس وهم في حال اليقظة . ومَن طالع رسالتي وراجع الحوادث التي ذكرتها وتمعَّن بها يظهر لهُ ان النائم لم يكن عالمًا بشيء مما تكلم عنهُ ولا نحن ايضًا وانهُ لم تخترع لنا المخيلة ولم نتوهم ان النائم تكلَّم ما تقرَّر بفكرنا او ما علمناهُ بعدئذٍ وانا لم ننسَ ما قالهُ حقيقةً في حالة نومهِ . فان في الحادثة الاولى الاربعة الاشخاص البعيدون عنا راقبوا حركاتهم في الساعة المعينة وكتبوا ذلك ونحن بدمشق ولم نكن نعلم شيئًا من احوالهم قبل . وكنا حفظنا ما قالهُ النائم بالتدقيق . وفي اليوم الثاني لما وردت الكتابة رأيناها مطابقة كل المطابقة لما قالهُ النائم الذي لم يكن يعلم بشيء ما من احوالهم

وهكذا في الحادثة الثانية فقد كان الحضور فيها عديدين وكلهم سمعوا ما قالهُ النائم وقد

جاء كلامهُ مطابقًا لما حصل لانهُ تمَّ حالاً بعد مضي ساعة من الزمن قبل ان انسى انا والحاضرون ما قالهُ

واما الحادثة الثالثة فكان الحاضرون فيها اكثر من كل مرة وبينهم كما أشرنا اطباء وادباء وعلماء والكل كانوا ينادون النائم ويكلمونهُ فلم يسمع وادخلوا الدبوس بيدهِ فلم يشعر بهِ كأنهُ غير موجود في عالم الاحياء ففي هذه الحالة لا يمكنهُ ان يتأثر او يسمع ما يتحدَّث بهِ الحاضرون بالقرب منهُ وينقل ما سمعهُ حالاً

والمواضيع التي سُئِل عنها لم يتكلم بها احد على الاطلاق في ذلك الحين وكان يجاوب عليها بكلام واضح مفهوم وليس مبهمًا يصح على كل احد ولم يكن الحاضرون ممن يخدعون او تشخص لهم المخيلة خلاف ما رأوا او سمعوا وكانت السؤالات امام الجميع بسيطة جدًّا ليس فيها ما يوجب النائم ان ينهم الجواب من صورة السؤال واركان اكثر ادراكًا من العامة . فان المنوِّم كان يسألهُ اين فلانة فيجيب بانها غائبة عن منزلها وهي الآن في بيت فلانة ويسألهُ اين فلانة فيجيب بانها مقيمة في منزلها . وما هي هيئتها . فيجيب بيضاء اللون زرقاء العينين شقراء الشعر نحيفة الجسم . وكانت بقية السؤالات على غاية البساطة والجوابات واضحة محدودة . وهكذا كان فيما ورد بقلم جناب الخواجه رفله مقصود فان المنوِّم لما وجَّه انتباه النائم الى بيروت وقال لهُ ان يدخل الى دير الناصرة في الجهة الفلانية والموضع الفلاني من المدينة . اجاب انهُ المحل دا مدرسة بنات . فبهذا الجواب يكون وصف المحل من تلقاء نفسهِ ثم بسؤالهِ انظر فلانة التي لم يعرفها ولا سمع بها ولا يعلم عنها شيئًا على الاطلاق أخذ يصفها ويصف حالتها وقال اخيرًا ان الرئيسة مزمعة على ارسالها مع معلمة مخصوصة . فبذلك يكون قد اخبر عن الاشياء المستقبلة حتمًا . وهذا ليس بغرابة بل مما يحقُّ للعقل ان يعتبرهُ .

وقد رأينا في التنويم المغناطيسي اشياء أخرى فان النائم كان يرى جوف الانسان ويصف امراضهُ بالتمام وغير ذلك مما لا يسعنا المقام تعدادهُ . وقد قلتم عن الابنة التي اخبروكم عنها في بيروت انها كانت تسأل عما في ضمائر بعض الناس فتجيب عنها بالدقَّة التامَّة . وانكم لما اختبرتموها كانت كلما اخبرت عنهُ عديم الصحَّة . فيظهر ان هذه الابنة اما انها دجالة وترغب في ان تقلِّد بعض الناس بافعالهم الحقيقيَّة او انها في حالة نومها لم تتولد عندها تلك الحالة الغريبة بالضبط والدقَّة فتخلط . لان السؤال عن ضمائر الناس والاجابة عنها بالدقَّة التامَّة امرٌ مشهور على حسب المذهب الكبرلاندي

وانا اتذكر بانني مرةً سمعت الدكتور نحاس يتكلم عن رأيهِ في قراءة الافكار بقولهِ

"انني مضاد لمذهب كبرلاند الذي يعتقد انهُ يقرأ الافكار بواسطة ما يشعر بهِ من الحركات والاهتزازات العضلية الخفيَّة الغير ارادية التي تصدر عن الشخص الملامس لهُ والشخص نفسهُ لا يدري بها. فانني امتحنتُ ذلك بنفسي فكنت اقرأ افكار بعض اناس ولم اشعر باهتزاز او حركة على الاطلاق. وغاية ما كنت اشعر بهِ انني كنت ارى عند متقدم المخ ما يقابل الوجه الباطن للقسم العامودي من العظم الجبهي لوحًا سماوي اللون او رماديهُ مرسوم عليهِ ذلك الشيء المضمر من الشخص الذي المسهُ وذاك الرسم اراهُ بلون اللوح المذكور انما اغمق قليلاً منهُ بصورة واضحة محدودة"

هذا ما قدرت ان احفظ عن الدكتور نحاس من هذا القبيل واناس كثيرون يعرفون افكار غيرهم ويخبرون بها او يشيرون اليها بالتمام ويوجدون الاشياء المخبأة بدون ان يتاموا وانما يربطون اعينهم او يغمضونها فالبعض يفعلون ذلك بملامسة صاحب الحاجة والبعض بدون ادنى ملامسة او كلام على الاطلاق كما اثبت ذلك بعض العلماء والاطباء

واما ادعاء الابنة التي قرَّر عنها الاستاذ تندل بانها لم تتأثر من المغناطيس الموضوع في جيبهِ وهو بجانبها فلا بدَّ ان تكون تلك الابنة من الدجالين ايضًا المدَّعين بما ليس فيهم لان تأثير المغناطيس باناس وهم في بعض الحالات مقرَّر ومثبوت من علماء واساتذة واطباء هذا العصر مثل شركو وبرنهم واكرو وبين وخلافهم

واعظم من ذلك ان بعض الادوية تؤثر عن بعدٍ ببعض اناس وهم في حالة خصوصية وتظهر افعالها بهم والادوية موضوعة ضمن انابيب من زجاج والزجاج مختوم بنفسهِ بواسطة اللهيب وهذا اثبتتهُ تجارب علماء واطباء هذا العصر مثل الدكتور لويس من اعضاء المجمع الطبي الفرنساوي والدكتور برجون وبرّي وبيدو ومركر وهرليش ولبين وخلافهم وقد توصَّل البعض ان يسهووا غيرهم عن بعدٍ على غير علم منهم فيجعلون ان تؤثر فيهم الامثال التي يشتهونها وان يكونوا بالحالة التي يحبونها وان يجروا الافعال التي يرغبونها فتكون منهُ الافعال ليس بارادتهم بل عن قوَّة قاهرة صادرة اليهم عن شخص آخر وهم لا يدرون. كما تفعل نفس بنفس عن بعدٍ

وقد سمعنا عن كثيرٍ من الحوادث وكنا نظنها من باب الاكاذيب والخرافات وصرنا الآن نرى كبار العلماء موجهين البحث الى البعض منها وصاروا يستعملونها واثبتوا بعض ظواهرها

نعم ان الدجالين والمشعوذين منتشرون في كل اقطار المسكونة ونرى كل يوم امامنا

منهم مَن يدّعي بعلم الغيب ومنهم مَن يدّعي بانهُ قادر على ان يربط زيدًا عن فعلٍ ويحمل عمرًا على فعلٍ آخر وهو بعيد عنهما. ومن هو قادر على التوفيق بين الواحد والآخر او التفريق بينهما ومنهم من هو قادر على ان يجعل فلانًا ان يقوم بالامر الفلاني قهرًا عنهُ على غير علمهِ ومنهم من هو قادر على ايجاد المخبإ ومنهم من يعرف ما في ضمائر الناس الى غير ذلك وهم كثيرون كضاربي الرمل واصحاب الزار واصحاب المندل وخلافهم

ومن تكاثر هذه الحرَف وانتشار اصحابها العديدين وكثرة اعمالهم المغايرة صار يخال لاكثر العالم ان كل مبادئهم كذبٌ وافعالهم شعوذة ودجل ولكن لما تعددت حوادثهم وكثرت اعار بعض العلماء والادباء اذنًا لذلك وبحثوا عن البعض منها فعرفوا ما يفعلهُ المشعوذون من الحقّة وما يستعينون بهِ من المواد الكيماوية والآلات الطبيعية ورفضوا بعض تلك الحوادث وغضوا الطرف عن البعض الآخر بحسبما ترآى لهم

على انهُ بالقضاء والقدر لم يُحتَم على هذه التنابلة ان تفنى بل انها ضعفت جدًّا وقلَّ اعتبارها عند كثيرين

غير انهُ لما صدق بعض اشخاص بما كانوا يدعون بهِ ويفعلونهُ وتكرّرت منهم تلك الحوادث التفت اليها قوم من كبار العلماء وراقبوها ودرسوا بعضها فعرفوا حقيقة ظهورها وكانوا يفتكرونها قبلاً خرافةً ودجلاً فاصبحوا يعتبرونها ويبحثون فيها وما توصلت اليهِ مباحثهم الى الآن انهم اكدوا امكان قراءة افكار الغير ومعرفة ما بضمائرهم وايجاد الشيء المخبإ. وكانت اهمّ الابحاث التي بحثوا بها تلك المسألة التي اشتملت الافكار مسألة التنويم المغناطيسي فعرفوا بعضًا من ظواهرها ودرسوها واستعملتها الاطباء الآن كمادة طبية في معالجة بعض الامراض بعد ان كاد هذا الفن ينفلت بين ايدي الدجالين الذين حفظوا لنا هذا الفن الجليل بدجلهم وابقوا لنا آثارهُ التي لا بد من انهم استعملوها عن اصل ربما كان معروفًا قبلاً ومحققًا بروابط وسنن كما انهم لم يزالوا حافظين بعض فنون يقلدونها امامنا ونحن تظنها الى الآن خزعبلات وحيلاً وهم لا يعرفون كيف يتدرّبون او يتدبرون بها لانهم ربما قلدوها على غير انتباه وهدًى فلا ينجحون كل مرة وربما هذه ايضًا باقية اثارًا عن اشياء كانت معروفة حقيقةً فنؤمل بناء على هذا الظن ان نساعد على كشفها وضبطها والانتفاع بها قبل ان تتلاشى وتفنى

هذا واننا اذا شاهدنا حوادث كثيرة صادرة عن اشخاص كثيرين كلٌّ منهم يأتي بما يشاء ويدّعي بما يحسب ولم يصدق الكل بما يدّعون بل صدق قوم منهم في بعض الاوقات والظروف

دون غيرها لا يلزمنا ولا يليق بنا ان نعجل بانكارها ورفضها كليًّا لظننا انها حدثت صدفة او اعتباطًا بما انهُ لم يكنا ان نجد لدينا ما يثبت حقيقتها او لم نستطع ان نفرض لها وجود قوّة . بل الأولى بنا ان نتبصّر فيها بكل الاحوال بدون ملل ونراقب ظواهرها عليها تأتينا باكتشاف فائدة لم تكن في الحسبان

على انهُ لو نظرنا الى ما حولنا ووضعنا امامنا النواميس الطبيعية المعروفة الى الآن لرأينا من احوال المغناطيسية والكهربائية اشياء كثيرة لم تكن في الحسبان في الماضي

ومعلوم ان الكهربائية مالئة الكون وانهُ لا يقف امامها حاجز وان كل شيء في هذا الكون لهُ اثر واثرهُ منقول الى جميع الجهات بالكهربائية او بقوّة أُخرى عالمية لا نعلمها الى الآن ومنطبع على صفحات هذا العالم وان كنا لا نشعر بهِ دائمًا فلأن حواسنا في حالتها المعروفة ضعيفة عن ادراكهِ

ومعلوم ايضًا ان في بعض الامراض حالات يقوى بها تأثير الاعصاب جدًّا كما انهُ من المعلوم ان اعضاء الانسان مكسوّة بغشاء مصلي ومبطنة بغشاء مخاطي وبسبب طبيعة كلٍّ منهما يتولد عنها قوّة كهربائية سلبية وايجابية وان الاعصاب السمپاثوية المتوزعة في الاحشاء ترسل التأثير الى العقل حيث مقرهُ الدماغ فترسم فيهِ الاشياء المنقولة عنها وعلى ذلك يقال بوجود قوّة تظهر في بعض الاحوال كحسّ باطن يبصر بهِ الانسان ويسمع ما لا يبصرهُ ويسمعهُ غيرهُ في المعتاد

فلو نُوِّم انسان نومًا مغناطيسيًّا يصير في حالة مخصوصة غير الحالة الاعتيادية ويتأثر دماغهُ بالكهربائية المنتشرة في الكون وينطبع فيهِ كل شيء على مبدإ الحمل الكهربائي

وحيث كما قلنا ان كل شيء منطبع على صفحات هذا العالم فلا يتأثر دماغ النائم بالكل بل يتأثر بما ينبههُ عنهُ المنوّم فتتوجه كل تلك القوى التي تنبّه الى ذلك الشيء وتأثر بهِ عن بعدٍ فترى وتسمع وتعلم باحوالهِ وتلتهي عن بقية الاشياء الى ان يحوّل انتباههُ الى شيء آخر فيوجه حالاً ذلك الانتباه الى الشيء الآخر ويرى احوالهُ . وهذا يطلق على كل الاشياء فيكون النائم منقادًا بهذه الحالة بواسطة منوّمهِ المتمرّن الى الاتصال بالشيء الفلاني والانقطاع عن الشيء الآخر كأن المنوّم هو بمثابة المفتاح في الآلة الكهربائية حيث يوصل من جهة ويقطع عن أُخرى فيوجّه انتباه النائم الى الموضوع المراد بواسطة الامر فقط ويتركهُ يتأثر باحوال ذلك الموضوع المطلوب ويخبر عنها فيكون حينئذٍ انتباههُ العمي متصلاً بهذا الموضوع فقط ومنقطعًا عن كل شيء غيرهِ تقريبًا . فلو سأل احدٌ النائم عن احوال اخيهِ

فالمنوّم يوجّه انتباه النائم الى المسؤول عنهُ فقط فتصير القوى العصبيّة به متأثرة بالاحوال الكهربائية الصادرة عن ذلك الشخص وتنطبع في دماغهِ على ناموس الحل الكهربائي كما تقدم فيراهُ ويسمعهُ حقيقةً كما نرى نحن الاشباح بواسطة النظارات او بواسطة الكهربائية ونسمع عن بعد الاصوات بواسطة التليفون وغيرهِ ونحن بالحالة الاعتيادية فهو يرى الاشباح ويسمع الاصوات عن بعدٍ وهو بتلك الحالة الخصوصية بدون مساعدة نظارات او تليفون او غيرهِ وقد يأخذ افكار غيرهِ عن بعدٍ على كيفية توارد الانكار كأنهُ يكلمهُ ويأخذ افكارهُ وتكون افاداتهُ حقيقيّة واقعية لا يمكن انكارها

وهكذا اخبارهُ عن الاشياء المستقبلة ان كانت عقدت النيّة عليها فان القوى العصبية تكون متنبهّة تنبهًا شديدًا جدًّا بحيث تؤثر فيها الحركات الكهربائية الناقلة المسبّبة عن اختلاج الافكار وعقد النوايا وعلى هذا التعليل يمكننا ان نعلّل عن معرفة النائم فكر رئيسة المدرسة التي عقدت النيّة على ارسال الابنة مع معلمة مخصوصة كما جاء في رسالة الخواجا رفله مقصود

وهكذا يعلّل عن وجود الاشياء المخبأة والمفقودة والتي تحت الارض وفوقها والعلم بما لان رسومها منقولة بالكهربائية الماثلة الكون على صفحات هذا العالم فتظهر للنائم وهو بالحالة الخصوصية وتنطبع على دماغهِ فيراها على هذا المبدا

هذا ما جال بفكري وتقلتهُ الذاكرة مما رأيتهُ في كتب القوم ومع اقراري بالعجز والتقصير ارجوكم ادراج رسالتي هذه بتفضلكم الاغرّ تعمّا لنشر الاخبار ومبادلة الافكار ولكم بذلك جزيل المنّة والشكر واقبلوا مني جزيل الاحترام مشفوعًا بالاكرام والسلام

دمنهور ديتري صليبي

جواب المقتطف

نشرَ الربحُ على الماء زردْ يـا لهُ درعًا منيعًا لو جمَدْ

قد رحّبنا بالرسالة السابقة لانها جمعت اكثر دعاوي اصحاب المغنطيسيّة الحيوانية المتطرفين في الاعتقاد بها . وقد نشر المقتطف كثيرًا من هذه الدعاوي والتعاليل في السنين السالفة وقدّرها قدرها فرجّح الراجح ونفى المنفي كما يظهر بالمراجعة

ولحسن الاتفاق زارنا جناب الدكتور نحاس في هذا الاثناء وحاول تنويم خمسة اشخاص في بيتنا وهم ثلاثة رجال وفتى اسود وفتاة خادمة فلم ينم الرجال مع انهُ استخدم لتنويمهم جميع

وسائط التنويم ولكنّ الفتى والفتاة نائما . اما الفتى فبلغ الدرجة الثالثة تقريبًا واما الفتاة فلم تبلغ الاّ الدرجة الثانية او كانت بين الاولى والثانية . ولم يحدث منهما شيء من الغرائب التي تُنسَب الى التنويم المغنطيسي وغاية ما حدث اننا وخزنا الفتى بدبوس فلم يظهر عليه انه تألّم وامَرَهُ الدكتور نحاس ان يذهب ويغسل وجهه ثم ايقظه حالاً فذهب وغسل وجهه . وقد سألنا جناب الدكتور نحاس عن الغرائب التي نُسبت الى التنويم في رسالة الخواجة ديمتري صليبي وفي رسالة الخواجه رفله منصور فبيّن لنا انه لم يقصد تحقيق شيء منها وان غرضه انما هو استخدام التنويم لعلاج الامراض العصبيّة . هذا ومعلوم ان التنويم يُستعمل الآن في اوربا لهذه الغاية كما شرحنا ذلك في بعض اجزاء المقتطف . وقد ارانا جناب الدكتور نحاس شابًّا مصابًا بمرض عصبي وهو يعالجه بالتنويم وقد نوّمه امامنا مرتين . اما معرفة المنوّم للغيب فلم يطّلع العلماء على حوادث تثبتها حتى الآن

شفاء خنقان قلب بالتنويم المغنطيسي

حضرة منشئ المقتطف الفاضلين

منذ اربعة اشهر حضر الى دمنهور جناب الدكتور ديمتري نحاس وكانت عندنا احدى السيدات مصابة بخنقان القلب من مدة طويلة فاستدعيناهُ اذ ذاك لمشاهدتها لانها كانت مضطربة من ذلك الخنقان وكان يتعبها كثيرًا عند ما يشتد معها

فلما زارنا ورأى عليلتنا اجلسها امامه ونومها نومًا مغنطيسيًّا بدرجة خفيفة ثم وضع يدهُ على جهة القلب مدة وبعد ذلك نبهها فقامت صحيحة معافاة ولم تعد تشعر بادنى خنقان ومن تلك الساعة الى الآن وهي بأتمّ الصحة والراحة وقد مضى على ذلك اربعة اشهر ولم تعاودها تلك الاعراض المزعجة على الاطلاق وبما انهُ لم يبقَ عندنا اقل ريب في شفائها بالتنويم المغنطيسي بادرنا بتحرير هذا الخبر لكي تكرموا بنشره في مقتطفكم الاغرّ تعميمًا للفائدة

دمنهور مرعي اورفلي

نظر في النوع البديعي المسمّى بالموازنة

يعلم الادباء ماهية هذا النوع وغرابته وبُعد وقوعهِ وانهُ لولا حكم نواميس المكنات بامكانيته لعددناهُ رابع المستحيلات وحكمنا على كل مدّعٍ لهُ بالمين في القول واطلقنا على النوع الانفعال لا الموازنة . وهذا يحدونا لاجالة النظر فيهِ وعرض نار البحث عليهِ علّ ان يكون فيهِ شيء من الغش فيمحّص والاّ فنغلو قيمته ونعلو درجته فنقول :

عرّف البديعيون هذا النوع بان يتوارد الشاعران على بيتٍ واحد او بعض بيت بلفظهِ ومعناهُ واستشهدوا بوقوعهِ في اشعار العرب كما وقع لامرئ القيس وطرفة بن العبد في البيت الذي في معلقتيهما وهو

وقوفًا بها صحبي عليَّ مطيّهم يقولون لا تهلك اسًى وتجمّلِ — (وتجلّدِ)

فاتفقا فيهِ برمتهِ عدا الكلمة الاخيرة . وما عاقل ينكر عليهما ذلك فقد جاء في الجزء الاخير من السنة الماضية للمقتطف الاغرّ تحت عنوان "غرائب الاتفاق" ما هو اغرب من هذا ولا اعتراض عليهِ من هذه الجهة ومرمى النظر الآن الى الشعراء اصحاب البديعيات الذين ادّعوهُ والى النوع ذاتهِ بصفة كونهِ علمًا يُعلَم

فلا يخفى ان اصحاب البديعيات الذين عنوا بجمع انواع البديع وسردها في قصيدة واحدة خمسة وكل منهم ادّعى الموارد ونظمها في سلك ابياتهِ وشهرة بديعياتهم تغنينا عن ذكر ابياتهم الموارد فيها الموارد فلتراجع . ولكن ما قول الادباء في الاعتراضات الآتية

اولاً لو انكرنا عليهم الموارد واتهمناهم بالانتحال فكيف يتصلون من تبعة هذه التهمة

ثانيًا لو سلمنا لهم بانهم لم ينتحلوا فكيف يقنعوننا بالموارد وعندنا تعليل اقرب الى العقل لهذا الاتفاق وهو حفظهم لبيت ما من الشعر ونسيانهُ ونسيان حفظهِ ثم عند اجهاد القريحة في النظم يأتون بهِ او ببعضهِ كأنهُ مبتكر

ثالثًا كيف اتفق لهؤلاء الموارد في ابيات من ذات البحر الذي نظموا عليهِ بديعياتهم

رابعًا العلم ينال بالتعلّم فكيف بعلمونا الموارد

خامسًا من تعلم البديع يعرف لاوّل وهلة انواع البديع المسبوكة في الاشعار التي يطالعها ولكن كيف يمكنهُ معرفة الموارد اذا وردت امامهُ في بيتٍ ما ان لم يرَ البيت الموارد عليهِ قبلاً

سادسًا لو انتحل شاعرٌ بيت شعرٍ وادّعى الموارد فكيف ننقض مدّعاهُ

فعلى ما نرى ان اسقاط هذا النوع من بين انواع البديع أولى من اثباتهِ والاّ فلا مندوحة لنا للتخلّص من الاعتراضات الآنفة ميت غمر جرجس حاوي

سبب عجز القطن

حضرة منشئي المقتطف الفاضلين

اطلعتُ على السؤال المدرج في الجزء الماضي من حضرة الخواجه خليل فرداحي عن عجز القطن في هذا العام وانهُ يأخذ معدّل العطشان والمروي وجدها سواء اي ان العجز ليس

من العطش . وقد تكرّمتم بنشر هذا السؤال ليبدي الخبيرون بالزراعة رأيهم فيهِ . وعليهِ تجاسرتُ ان اعرض لحضرتكم ما اراهُ في ذلك فاقول

ان سبب عجز القطن في هذا العام ناتج عن عوارض طبيعيّة وصناعيّة . فان الطقس كان جيّدًا اوان زراعة القطن البدريّ (البكّير) فلذلك بذّر (بكّر) اكثر المزارعين فنبت القطن بسرعة وكان جيّدًا . ثم تغيّر الطقس في شهر برمودة واوائل بشنس وعصفت الرياح الباردة ووقعت الامطار الغزيرة فكانت سببًا لتوقف نموّ القطن ولهذا تأخر الزارعون عن خلّو (اي قلع ما زاد عن نبتين من النفرة) في اوقاتهِ خوفًا من ان يتلف من المطر والبرد ويلتزموا ان يزرعوهُ ثانيةً

وبسبب الامطار تكاثرت الاعشاب ثم دخل شهر رمضان المبارك فتأخّر كثيرون من الزارعين عن العزيق واستئصال الاعشاب كما يجب . وكثيرون منهم سنوا القطن بدون ان يعزقوهُ فكثرت الاعشاب وامتصّت غذاء القطن من الارض . ولما اعتدل الطقس واخذ المزارعون يخلّون القطن كان قد فات عليهِ من ٣٥ الى ٤٠ يومًا وهي المدة التي يفرّع فيها عادةً ويوسوس (اي تظهر براعم ثمّاره)

وخلاصة ما ذُكر اولاً ان نموّ القطن توقف بسبب الرياح والامطار ثانيًا ان الاعشاب البريّة كثرت وامتصّت غذاء القطن ثالثًا ان القطن لم يفرع تفريعًا كافيًا بسبب تأخر خلّو . ومن ذلك كلهِ ضعف شجر القطن وطرحهُ وكان منظرهُ في اواسط شهر بشنس هذا العام كمنظرهِ في اواسط شهر برمودة في العام الماضي . وكان منظرهُ في شهر بؤونه كمنظرهِ في شهر بشنس وقس على ذلك لغاية مسري

ثم ان الحر الشديد الذي عقب الطقس البارد ثخن الاوراق في المزروعات التي كانت تُروّى . وكان الجوز في العمّال (الفروع الجانبية التي تحمل الجوز) مكشوفًا للحرارة لانهُ تفرّع القطن فاثرت فيهِ الحرارة واسرعت نضجهُ قبلما تكامل جرمهُ المعتاد

هذه هي على ما أرى اسباب عجز محصول القطن وعجز شعرهِ (اي معدّل القطن الحلوج من الجوز) في اكثر المزروعات التي لم تستوفِ حقوقها الصناعيّة من مثل العزيق والحرث والسماخ ولو كانت مرويّةً ولذلك يُحتمَل ان معدّل موقوع قطنها الشعر لم يزد عن القطن العطشان الذي عالجهُ اصحابهُ بالعزيق وخلافهِ لانهُ اذا تربى القطن بالمياه والخدمة اللازمة وكان مركز وضع البزرة في زراعتهِ واطئًا وعزقت ارضهُ ومصاطبهُ جيّدًا حينما نوّر وعند وقبلما فرعت ارضهُ فانهُ يصبر على العطش من ٣٠ الى ٤٠ يومًا ولا سيما في الاطيان الصفراء . والمزارعون يتواون

اذا تأخرت المياه فعليك بالعزيق . هذا هو رأيي في سبب عجز القطن والله اعلم

مصر يوسف بولاد

[المقتطف] يظهر لنا ان جناب الخواجه يوسف بولاد المشهور في معارفو الزراعيّة قد اصاب الغرض في ما ابداهُ من الآراء . وقد وقفنا على رأي نسيبو جناب الخواجه حبيب ديمتري بولاد فاخبرنا ان العجر وقع في العطشان من اطيانو وان المرويّ جيّداً كانت غلتهُ جيّدة

المستشفيات الخديوية

للتدبير الصحي يدٌ في شفاء المريض اكثر مما للعقاقير الطبيّة . ويدخل تحت مفهوم التدبير الصحي النظافة وحسن الخدمة والقيام في مكان طيب الهواء حسن المناظر قليل الفوضاء فيهِ مرضون يقدمون الدواء والغذاء للمريض بحسب اشارة الطبيب ولا يشغلهم عن ذلك شاغل ويجب ان يكونوا اطفاء يسلون المريض ويخفنون آلامهُ بكلامهم الطيب

وقد زرتُ في هذه الايام المستشفيات الخديويّة في طنطا والمنصورة ودمنهور فوجدت اطباءها يتسابقون الى اتقانها ومستشفى طنطا احسنها موقعاً لان مستشفى المنصورة في ارض يعسر رفع الماء اليها الاَّ بنفقات كثيرة ومستشفى دمنهور قريب من مراكز الاشغال ولو كان في بقعة حسنة

وقد وقفت على اعمال هذه المستشفيات في هذا العام فوجدت ان الذين دخلوا مستشفى طنطا لغاية شهر اكتوبر سنة توفي منهم اثنان وسبعون واكثرهم كانوا مصابين بامراض مزمنة والبقية وهم ٥٢٨ شفوا وخرجوا من المستشفى يدعون للحضرة الخديوية الفخمة وللاطباء الذين عالجوهم . وعمل في هذه المدة ٦٥ عملية جراحيّة كالبتر واخراج الحصاة والكتركتا والسرطان وعمل الخدقة الصناعيّة . والامراض الاكثر وجوداً في المستشفى هي الادواء الزهرية والجراحية وامراض العيون .

ودخل مستشفى دمنهور لغاية ٣٠ نوفمبر ٢٧٠ توفي منهم ١٥ وشفي ٢١٥ وخرجوا وبقي فيهِ اربعون واكثر الذين توفوا كانوا مصابين بامراض باطنية

هذا ولا يخفى ان مليك البلاد ادامهُ الله يزور المستشفيات بذاتهِ الكريمة وعينهُ وعين وزيرهِ دولتلو رياض باشا ساهرتان على خير البلاد ورفاهة العباد نقولا شحاده

وكيل المقتطف العمومي

سؤال قضائي

لنفرض ان اكثر وزن لقالب السكر خمس اقات وثمن الاقة ستة غروش اي ان ثمن القالب ثلاثون غرشًا ثم لنفرض ان زيدًا التاجر باع من عمرو التاجر ايضًا عددًا من القوالب وزن الواحد منها عشر اقات وثمنهُ ثلاثون غرشًا والتسليم في الاسبوع الواقع البيع فيهِ فاذا تمنع زيد عن التسليم وادعى بفساد البيع مع الاقرار بهِ فهل ترى المحكمة (المأذونة بان تحكم عرفيًا مع القانون) وجهًا لتأييد دعوى عمرو بالزام زيد

تقولا شماده

باب الهندسة

اعمال الري في سنة ١٨٨٦ — ١٨٨٧

لحضرة الكولونل السر كولن مكربف وكيل نظارة الاشغال العموميَّة

(ترجم عن الاصل الانكليزي بقلم جناب ابرهيم بك مصور) (تابع ما قبلهُ)

ولقد اتينا في ترعة الصيصه ثلاث تناطر موازنة انفقنا في سبيل انشائها جميعًا مبلغًا قدرهُ الف وسبعة وتسعون جنيهًا وجعلنا للترعة التوفيقية قنطرة أخرى من هذا القبيل بلغت نفقتها ستماية وثلاثة وتسعين جنيهًا. ثم أحدثنا قنطرتين اخريين احداهما عند مصب ترعة البشكيرة في الترعة الاسماعيلية والاخرى عند مخدر مياه الخليج المصري في تلك الترعة اما نفقتها فبلغت الف جنيه. وانشأنا بربخًا تحت السكة الحديد تمرّ منهُ مياه ترعة الفلفيله ونفقتهُ مايتان وتسعة وعشرون جنيهًا وقنطرتي موازنة انفقنا فيهما ثلاثماية وخمسة وثلاثين جنيهًا احداهما عند فم ترعة الدبة والاخرى عند فم ترعة الاشارة. هذا وقد احدثنا اصلاحات ذات شأن في مصرف التفيشي على الترعة الاسماعيلية المذكورة وتنفقة تلك الاصلاحات اربعماية جنيه

اقليم الشرقية اننا قد بذلنا ما في وسعنا للوصول الى اصلاح ما فسد من ترعة السماعنة وهي شعبة من بحر فاقوس طولها خمسة وعشرون كيلومترًا ثم طوّلناها مسافة قدرها عشرة كيلومترات قال الموسيو جارستن مفتش ري القسم الاول "ولقد مضى على هذه الترعة عشرون عامًا وهي في حيّز الاهمال حتى تعالت فيها الركام فلم تجد المياه اليها سبيلاً الاّ في الخمسة عشر كيلومترًا الاولى